— ٥ —

[الاخطاء الواردة في برهان «الحمل على الكل»]

قال : وقد ينبغي الّا[1] ننخدع ونظن انّا قد بيّنّا الشيء على طريق الحمل الذي على الكل ونحن لم نبيّنه ، او نكون قد بيّناه ونحن نظن انّا لم نبيّنه . فاما الاشياء التي يعرض لنا فيها[2] ان نبيّن فيها المحمول على الكل ونظن انّا لم نبيّنه فهي الاشياء التي ليس يوجد منها[3] الا شخص واحد فقط ، مثل السماء والارض والشمس والقمر ؛ فانه متى اقمنا برهانًا على شيء من هذه انه بصفة ما ، مثل ان نقيم البرهان على ان السماء جسم لا ثقيل ولا خفيف و[4] ان الارض في الوسط ، فانّا[5] قد نظن انّا انما[6] اقمنا البرهان على امر شخصي لا على امر كلي اذ كان ليس يوجد من هذه اكثر من شخص واحد . وليس الامر كذلك فانّا[7] لم نقم ذلك على الارض بما هي مشار اليها وشخص ، وانما اقمناه على الطبيعة الكلية الموجودة للارض بما هي ارض سواء وجد منها اشخاص كثيرة او لم يوجد[8] ؛ بل اذا اقمنا البرهان عليهما فقد علمنا انه لو وجدت ارضون كثيرة لكانت حالها هذه الحال ، اعني انها كانت تكون في الوسط مثلاً[9] ، كما انه لو عدم اشخاص الناس حتى لا يبقى منها الا شخص واحد لكان يقوم البرهان على ذلك الانسان انه ناطق لا بما هو شخص انسان بل بما هو انسان ، ولم يكن ذلك ضارًا لنا في اقامة البرهان عليه من طريق ما هو . **واما** الاشياء التي يعرض لنا فيها ان نكون لم نبيّن[10] الذي على الكل ، ونظن انّا قد بيّناه ، فهي شيئان :

احدهما الاشياء[11] المختلفة الانواع التي يعرض ان نبرهن وجود محمول واحد بعينه لكل واحد منها على حدته[12] من قبل خفاء الطبيعة المشتركة التي يوجد لها ذلك المحمول بما هي . مثل ما يبرهن العددي ان الاعداد المتناسبة اذا بدلت تكون

متناسبة ، ويبيّن[13] المهندس ان الاعظام المتناسبة اذا بدّلت تكون متناسبة ، ويبيّن هذا المعنى بعينه الرجل الطبيعي للازمنة . فانه قد يظن كل من هؤلاء[14] انه قد بيّن الامر الذي على الكل وليس كذلك ، فان تبديل النسبة ليس هي[15] للخطوط بما هي خطوط ، ولا هي[16] للاعداد بما هي اعداد ، وانما[17] هو شيء موجود بذاته للطبيعة العامة التي تشترك فيها هذه الثلاثة[18] . ولذلك يصدق ان كل الاعداد والاعظام والازمنة المتناسبة فانها اذا بدّلت تكون مناسبة . وانما كان يكون البرهان في هذه على الكل لو كانت الطبيعة المشتركة لهذه معروفة فاقيم البرهان عليها ، واما اذا اقيم البرهان في تبديل النسبة على كل واحد من هذه على حدته[19] فانه لم يقم البرهان على الكل ولا عرف ذلك معرفة تامة . كما انه اذا بيّن مبيّن في المثلث الاضلاع على حدة ان زواياه مساوية لقائمتين ، وبيّن ذلك بعينه في المتساوي الساقين وفي المتساوي الاضلاع ، ولم يعرف من طبيعة وجود مساواة[20] الزوايا لقائمتين للمثلث اكثر من هذا ، اعني من وجودها لكل واحد من انواع المثلث ، فهو بعد لم يعرف ما يوجد لطبيعة المثلث بما هو مثلث الا ان يكون[21] يعرفه بضرب من العرض على نحو ما يكون العلم[22] السوفسطائي . وايضًا فمن لم يعرف من طبيعة وجود مساواة[23] الزوايا لقائمتين للمثلث اكثر من انها موجودة[24] للمختلف الاضلاع والمتساوي الاضلاع والمتساوي الساقين ، فمن لم[25] يعرف بعد ان هذا امر موجود لكل مثلث بما هو مثلث ، وانه لا مثلث من المثلثات الا زوايا مساوية لقائمتين ، الا ان قلنا انه يعرفه بنحو من المعرفة التي يفيدها الاستقراء . وذلك شيء غير كافٍ في البرهان .

واما الموضع[26] الثاني الذي يعرض لنا فيه ان نظن انّا قد بيّنا الامر الذي على الكل ونحن لم نبيّنه فهو الموضع الذي يعرض لنا فيه ان نبيّن شيئًا لشيء ما بحدّ اوسط يؤخذ محمولاً على الكل ولا يكون الشيء المبيّن به محمولاً على الكل فنظن به انه محمول على الكل قبل كون الحدّ الاوسط بهذه الصفة . مثال ذلك ان يبيّن مهندس انه اذا وقع خط مستقيم على خطين مستقيمين فتصير كل واحدة من الزاويتين الداخلتين اللتين في جهة واحدة مساوية لقائمتين ، فان الخطين متوازيان ، فان التوازي موجود لكلي الخطين اللذين بهذه الصفة لكن[27] لا على الكل لان التوازي انما يوجد على الكل للخطين اللذين يقع عليهما خط ثالث فيكون مجموع الزاويتين الداخلتين